

بحار الأنوار

[293] فهما صلاة الغداة خففتهما ودعوت بذلك الدعاء بعدهما فقلت له: أما خفت أبا جعفر؟ وقد أعدك ما أعد؟ قال: خيفة الله دون خيفته، وكان الله عزوجل في صدري أعظم منه. قال الربيع: كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحنقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم أظنه يكون في بشر، فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت: يا أمير المؤمنين رأيت منك عجا قال: ما هو؟ قلت يا أمير المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضبا لم أرك غضبته على أحد قط، ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من كل الناس حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف، وحتى أنك أخرجت من سيفك شبرا ثم أغمدته، ثم عاتبته ثم أخرجت منه ذراعا ثم عاتبته ثم أخرجته كله إلا شيئا يسيرا فلم أشك في قتلك له، ثم انجلى ذلك كله، فعاد رضى حتى أمرتني فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف (1) منها إلا أنت ولا يغلف منها ولدك المهدى، ولا من وليته عهدك، ولا عمومك، وأجزته وحملته وأمرتني بتشيعه مكرما. فقال: ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدث به، وستره أولى، ولا أحب أن يبلغ ولد فاطمة عليها السلام فيفتخرون ويتيهون بذلك علينا، حسينا ما نحن فيه ولكن لا أكتم شيئا، انظر من في الدار فنحهم، قال فنحيت كل من في الدار ثم قال لي: ارجع ولا تبق أحدا ففعلت ثم قال لي: ليس إلا أنا وأنت، والله لئن سمعت ما ألقىته إليك من أحد لاقتلنك وولدت وأهلك أجمعين، ولأخذن ما لك، قال قلت: يا أمير المؤمنين اعيذك بالله، قال: يا ربيع قد كنت مصرا على قتل جعفر ولا أسمع له قولا ولا أقبل له عذرا، وكان أمره - وإن كان ممن لا يخرج بسيف - أغلظ عندي وأهم علي من أمر عبد الله بن الحسن، وقد كنت أعلم هذا منه ومن آبائه على عهد بني أمية، فلما هممت به في المرة الأولى تمثل لي رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو

(1) غلف لحيته بالغالية: ضمخها بها، وعن ابن

دريد أنها عامية، والصواب غللها تغللية.